

الله الصادق



طلب التصريح لتداول أو طباعة المصاحف والمطبوعات

Request Issuance of Permit Publication/Printing

نتيجة تدقيق مادة علمية
Result of Auditing the Material

Applicant	مركز السلام الإسلامي	جهة الطلب
Reference number	IPP-002668	الرقم المرجعي / تاريخ الطلب
Date of application	11/07/2024	تاريخ الطلب
The addressee		الجهة المرسل إليها
عنوان المادة	إيمان العبيد ونورة	المؤلف
المحقق	نورة عبد الله وأنا منصور	الناشر/إدار الطبع
شكل المادة	كتاب	اللغة
سنة الطبع	2024	القياس
عدد الصفحات	81	
Audit Result	نتيجة التدقيق لا مانع من منحه إذن التداول، وذلك لتحقيق المادة العلمية شروط طباعة وتداول المصاحف والمنشورات الدينية في إمارة دبي	

Warning :

تنبيهات :

For approved subjects only, the following is required:
the Department assumes no responsibility for scientific intellectual, legal or other rights to other.

Any abrasion, modification or separation in sealed attachments shall void the certificate.

The material may not be traded on the basis of this certificate, where the trading license shall be taken from the competent authority in the country.

This certificate is valid only within the territorial boundaries of the emirate of Dubai.

No entity that has been granted this certificate shall be entitled to include it in the pages of the material, whether it is a Qur'an or a book or any other format.

This certificate is valid for only six months.

بالنسبة للمواد المجازة يشترط التالي:
لا تتحمل الدائرة أية مسؤولية عن الحقوق العلمية، أو الفكرية، أو القانونية، أو أية حقوق أخرى تجاه الآخرين
أي كشط أو تعديل أو فصل في المرفقات المحتمومة يلغي الشهادة
لا يجوز تداول المادة بناءً على هذه الشهادة، حيث يتعين أخذ إجازة التداول من الجهة المختصة بالدولة
هذه الشهادة سارية المفعول ضمن حدود إمارة دبي
لا يحق لأي جهة تم منحها هذه الشهادة إدراجها أو إدراج شعار الدائرة الرسمي ضمن صفحات المادة العلمية المطبوعة
هذه الشهادة صالحة لمدة ستة أشهر من تاريخ إصدارها.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ

تم الإعداد:

مركز السلام الإسلامي

الصفحة	المحتوى
1	التمهيد
3	المقدمة
7	معرفة اسم الله الصادق
21	الفرق بين الصادقين والصديقين
21	الصادقين
23	الصديقين
25	نعيم السابقين (الصديقين) وأهل اليمين (الصادقين)
29	الصدق
29	المعنى اللغوي
30	المعنى الشرعي
31	أهمية الصدق
53	أنواع الصدق
55	آثار اسم الله الصادق
55	تعريف الصدق
56	منزلة الصديقية
59	مزايا الصديقين
69	كيف نتغير للأفضل مع اسم الله الصادق؟
70	الصديقين في القرآن والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

لقد شهدنا في تاريخ البشرية انحطاط وتدهور كبير لمبادئ الأخلاق والقيم الإنسانية. ولكن بظهور الإسلام أزيل ظلمات الجهل العائم على البشرية باعتقاداته السليمة، وتربيته الصحيحة لمن قبل وتصبغ بهذا الدين العظيم، وهذا أحدث تغييرات كبيرة في العالم بأسره.

لكن مع مرور الزمان، ابتعدنا بعض الشيء عما أوصلنا إلى مرتفعات العلم والتطور البشري، أي القرآن والسنة. فكلما نظرنا إلى سبب هذا التأخر الأخلاقي رأيناه في البُعد عن التوحيد ومعرفة خالق الكون، الذي أنزل إلينا أفضل الكتب والرسل.

لذلك هذا الكتاب يهدف إلى تعريفنا باسم جميل من أسماء الله الحسنی الذي هو أشرف العلوم، وأعلاه، وهو الفقه الأكبر. وكما أن لكل بناء أساس فإن أساس بناء الدين الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، وكلما كان هذا الأساس راسخا حمل البنيان بقوة وثبات، وسلم من التداعي والسقوط.

المصادر:

1. الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
2. فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
3. النهج الأسمى - د. محمد النجدي

إن الحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لله الأسماء الحسنى والصفات العلى، وكل اسم من أسماء الله يزكي الإنسان ويصلحه، ويشفيه من الأمراض الخطيرة التي تُصيب القلب من الشرك، والكفر، والنفاق، والحسد، والكبر. فنفس الإنسان معقدة وتحتاج للتربية وإصلاح دائم.



الصدق صفة ظاهرة وليست خفية.

فطرتنا تحب الصدق والحق، وتكره الكذب والباطل. ولا يمكننا أن نتوقع من الآخرين أن يكونوا صادقين معنا إذا لم نكن صادقين مع أنفسنا. وكيف يمكن للمرء أن يتوقع أن يكون صادقاً إذا لم يعرف أصل الصدق.

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِّيْ
مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴿٨٠﴾

(سورة الإسراء 80)

وَأَجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِيْنَ ﴿٨٤﴾

(سورة الشعراء 84)

الله الصادق

الله (سبحانه وتعالى) له الأسماء الحسنى، والصفات العلا التي بلغت من الحسن غايته، فلا أحد أحق من صفة الصدق من الله الصادق، فهو الصادق حقيقة.

جميع أسماء الله تصلحنا وتربينا، سواء الأسماء المذكورة في القرآن، أو في سنة النبي (ﷺ). والفقه بأسماء الله هو الفهم العميق لهذه الأسماء وآثارها.

"الصدق" ومشتقاته ذكر في عدة مواضع في القرآن، وغالبًا ما يتم ذكره في سياق تحدي الكافرين في صدقهم. فليس كل من يدعي أمر صادق، إنما لابد من وجود الدليل.

ورد اسم الله الصادق مرة واحدة في القرآن، وورد في مواضع أخرى كثيرة بصيغة "فعل". علينا أن نجاهد أنفسنا لتكون من الصادقين، والصدق ليس مجرد ادعاء إنما الصادق سوف يمر بمواقف كثيرة لإظهار صدقه. ونحن نؤمن أن الله هو الصادق حقيقة بذاته، ولا أحد أصدق من الله.

القلب يسمو بتعلم أسماء الله (سبحانه وتعالى) وتزيد عباداته. على سبيل المثال تعلم اسم الله الصادق يمنع القلب من النفاق، والرياء. فكل اسم من أسماء الله له أثر عظيم في صلاح القلب. كلما زاد علمنا عن أسماء الله كلما صلح القلب وارتقى.



الصدق صفة ذاتية لله لا تنفك عنه أبداً، فالله الصادق بذاته، لم يتعلم الصدق، ولم يكتسب هذه الصفة من غيره - تعالى الله عن ذلك. عكس الناس الصادقين، لا بد وتربوا عليه، أو اكتسبوه، أو جبلوا عليه.

عندما نتقى ونتكلم بصدق، الله (سبحانه وتعالى) سيصلح لنا أعمالنا، ويغفر لنا ذنوبنا، فلن يدخل أحدهم الجنة بعمله.



قبل أن نكون صادقين مع الناس ومع أنفسنا، يجب أن نكون صادقين مع خالقنا، فمن صدق مع الله صدق مع نفسه وخلقته.

قد يقوم الإنسان بالكثير من الأعمال الصالحة، ولكنها إذا خلت من الصدق لن تكون لها أي قيمة.

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

سورة آل عمران 102

يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

سورة النساء 1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

سورة الأحزاب 70 – 71

من أطاع الله ورسوله (ﷺ) فقد فاز فوزا عظيما. فنحن هنا في هذه الحياة لنطيع الله، ونعبده، ولسنا هنا لتتبع هوانا أو هوى الآخرين.



الحق أعلى درجات الصدق. والصدق مقره القلب، فإذا امتلأ القلب بالعلم عن الله سوف يُكشف له ما فيه من الشبهات والشهوات ليتزكى منها.

سؤال الله لسانا صادقا:

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمَ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمَ".

(سنن النسائي 1304)

الله الصادق في أوامره:

ذكر اسم الله الصادق في الآية التالية بصيغة الجمع.

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ
الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(سورة الأنعام 146)

الله الصادق في خبره عما حرم على الذين هادوا، وهو الصادق في هذا التحريم لأنهم ظلموا وتعدوا. ونحن علينا الحذر من تحريم ما لم يُحرم علينا، والحذر من الظلم والتعدي.

فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾

(سورة آل عمران 94-95)

قبل أي شيء علينا أن نؤمن أن الله الصادق في كل ما فرضه علينا، ثم علينا أن نتبع ملة أبينا إبراهيم (عليه السلام) مائلاً عن الشرك، ومتوجهاً إلى الدين المستقيم بالإخلاص.



حتى نكون صادقين علينا أولاً أن نؤمن بأن الله هو الصادق. أحياناً ننسى الإيمان بالله، فنقع في فخ الثقة بالنفس وتصديقها.

الله الصادق في وعده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّرِيَّتِ ذُرُورًا ١

فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا ٢

فَالْجَرِيَّتِ سُورًا ٣

فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا ٤

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ٥

(سورة الذاريات 1-5)

إن وعد الله حق ولا شك فيه، فإذا وعد الله أوفى، وإنه لا يخلف وعده. وفي الآيات التالية يُقسم الله أن وعده بمجيء يوم القيامة صادق.

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۖ
 حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ
 بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا
 وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ
 لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

(سورة آل عمران 152)

أحياناً نتخدد بما نرى ونصدق أعيننا، ولكن عندما نتذكر ونرجع إلى ما وعد الله ثبتت ولا نزيغ.

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

(سورة الأحزاب 22)

الإيمان بالله الصادق يوحدنا. على سبيل المثال، إذا رسم شخصا ما لوحة جميلة، وسأل الآخرين أن يصفوا له هذه اللوحة، كل واحد منهم سيكون له نظرة مختلفة. ولكن في الحقيقة الشخص الذي رسمها هو أعلم بمحتوى لوحته.

عندما نكون في موقف صعب ونشعر أننا في عنق الزجاجة، هذا قد يؤدي بنا إلى اليأس، لذلك نحتاج الله الصادق أن يحفظنا من سوء الظن والقنوط.

المؤمن لا يفقد الرجاء بربه خصوصا في المواقف الصعبة، لكنه يحتاج الله الصادق أن يحفظه من السلبيات.

في غزوة الخندق عندما رأى المؤمنون الأعداء الذين تحزبوا عليهم، تذكروا وعد الله لهم بالنصر بعد الشدة، وزادهم هذا الموقف إيمانا وتسليما. وعكسه حصل في غزوة أحد، عندما هزموا بسبب عصيانهم للرسول (ﷺ).

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا

(سورة النساء 122)

الوعد له قسمان، القسم الأول "العمل"، والقسم الثاني "النتيجة". ومهما بلغ العمل من الصلاح لا نركز عليه، إنما التركيز يجب أن يكون على الإيمان بالله الصادق في وعده. ووعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات في هذه الآية دخول الجنة.

"فصدق الله العظيم الذي بلغ قوله وحديثه في الصدق أعلى ما يكون، ولهذا لما كان كلامه صدقا وخبره حقا، كان ما يدل عليه مطابقةً وتضمناً وملازمةً كل ذلك مراد من كلامه، وكذلك كلام رسوله (ﷺ) لكونه لا يخبر إلا بأمره ولا ينطق إلا عن وحيه"، (السعدي).

الله الصادق في كل ما أرى النبي (ﷺ):

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾

(سورة الفتح 27)

الله الصادق في كل ما أرى النبي (ﷺ) حتى في منامه، فبداية الوحي كان بالرؤيا الصادقة، يراها رسول الله (ﷺ) في منامه؛ فتأتي كفلق الصبح، أي تأتي واضحة بيّنة، ليس فيها اختلاف البتّة عمّا رآه رسول الله (ﷺ).

وثمانية سنوات بعد الهجرة، رأى النبي (ﷺ) في المدينة رؤيا أخبر بها أصحابه، أنهم سيدخلون مكة ويطوفون بالبيت، فلما جرى يوم الحديبية ما جرى، ورجعوا من غير دخول لمكة، كثر في ذلك الكلام منهم، حتى إنهم قالوا ذلك لرسول الله (ﷺ): ألم نخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ فقال: "أخبرتكم أنه العام؟" قالوا: لا، قال: "فإنكم ستأتونه وتطوفون به". وبعد عام فقط تمكنوا من أداء العمرة التي تزامنت مع فتح مكة المكرمة. وهكذا حقق الله حلم النبي (ﷺ) في الوقت الذي شاء.

أحياناً وعود الله لا تأتي كما تتوقعها، أو في الوقت الذي نريد، فقد نحتاج
لنتهيأ لها بالإخلاص، والتعلق، والدعاء، والرجاء، وغيرها من العبوديات.

لو قُدِّر ودخل الصحابة مكة لأداء العمرة لدخلوها خائفين لوجود
المشركين فيها. الله الصادق حقق الرؤيا في الوقت المناسب، فدخلوها
بنصر، وطمأنينة، وأزال عنهم الخوف. 

الله الصادق في حديثه:

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

(سورة النساء 87)

علينا أن نؤمن بالله وحده وأنه حقاً سيجمعنا في يوم القيامة. وهذا الإيمان بالله واليوم الآخر أساس حياتنا. وهذان الركنان هما الأكثر غيباً من أركان الإيمان، وهما الركنان الأكثر إنكاراً.



وكلما زاد شك الناس وإنكارهم لأمر ما، كلما زاد تأكيد الله له، كما هنا عن الإيمان بالله واليوم الآخر.

الله صادق بذاته:

أسماء الله، وصفاته، وأفعاله، وأقواله، ووعوده كلها صادقة. وهو دائماً صادق، ولم يربّه أحد على الصدق، ولا يؤثّر على صدقه شيء، ولا ينازعه أحد.

الله يصدق من يشاء وما يشاء:

الله الصادق يُصدق صدق كتبه ورساله. وكلما يحصل الآن مذكور في القرآن، وعندما نعتصم بكتاب الله نرى حقيقة ما فيه من الوعود. فلا ننهر بشيء فكل شيء موجود في القرآن.



إذا أردنا أن نكون صادقين وأن نعيش حياة صادقة،
علينا أن نتمسك بكتاب الله بقوة. في وقت الفتن، قد
يُحاط الإنسان بالأكاذيب والشكوك، لذلك عليه أن يزيد
تمسكا بكتاب ربه كي ينجو.

أحياناً لا نعلم حقيقة مشاعرنا، ولا نعلم سبب تصرفات الناس، ولكن
الرجوع إلى كلام الله يبين لنا كل شيء. القرآن يبين كل التساؤلات،
والشكوك التي قد نواجهها في حياتنا، فالتعلق بالحق يزيل الباطل.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١

(سورة الكهف 1)

نفى الله (سبحانه وتعالى) عن القرآن الاعوجاج، فليس في أخباره كذب، ولا
في أوامره ونواهيه ظلم ولا عبث.

الفتن تخذع الإنسان، وتحيره، فيرى الخير شرا والشر خيرا. لذلك عند
الفتن لا نصدق ما نرى، إنما نرجع إلى القرآن الذي سيبين لنا الحقيقة.

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

(سورة الفاتحة 6-7)

إذا أردنا أن نكون على الصراط المستقيم، علينا أن نتبع الذين أنعم الله
عليهم. فالله يصدق رسله بما يرسل معهم من الآيات والمعجزات.

الله يُظهر صدق الصادقين وكذب الكاذبين:

الفتن في الحياة تظهر صدق الصادقين، وكذب المنافقين المرائين. فمن السهل أن يدّعي أحدهم الإيمان، ولكن إذا لم يطابق الباطن الظاهر فإن المعادلة ستكون غير صحيحة.

برهان الصدق هو العمل لا مجرد القول باللسان.

والصادق لا ينتظر بعمله مدح الناس، عكس المنافق

الذي يعمل لينال رضا الناس، ولا يطابق هذا العمل ما

في قلبه من الرياء والنفاق.



الله الصادق يظهر الصادق من الكاذب بطرق مختلفة من الفتن والاختبارات. وقد أظهر الله صدق يوسف (عليه السلام) عندما اتهمته امرأة العزيز، وأظهر براءة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في حادثة الإفك.

بسم الله الرحمن الرحيم

مَآءِ

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ

الْكَاذِبِينَ

(سورة العنكبوت 3-1)

بعد اختبار الصدق ينقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:



الصادقين



الصادقين



الكاذبين

وهذه الأقسام الثلاثة تم ذكرهم في سورة الواقعة:



السابقون



الصادقين



أصحاب
اليمين



الصادقين



أصحاب
الشمال



الكاذبين

الفرق بين الصادقين والصدّيقين

الصادقين

الصادقين عندهم العلم والعمل، ولكنهم يحتاجون لوقت ومهلة ليعملوا بهذا العلم. فهم يؤمنون بالله، ويقبلون أوامره، ولكنهم لا يسارعون إلى العمل. وهذا لا ينفي صدق إيمانهم.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ 

(سورة الحشر 8)

هؤلاء قد هجروا المحبوبات والمألوفات، من الديار والأوطان والأحباب والخلان والأموال، رغبة في الله ونصرة لدين الله، ومحبة لرسول الله (ﷺ)، فهؤلاء هم الصادقون الذين عملوا بمقتضى إيمانهم، وصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة والعبادات الشاقة، بخلاف من ادعى الإيمان، وهو لم يصدقه بالجهاد، والهجرة، وغيرهما من العبادات.¹

¹ تفسير السعدي.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

(سورة التوبة 119)

أعدّ الله للصادقين في يوم القيامة أجرا عظيما. نسأل الله أن نكون منهم،
أمين يا رب.

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

(سورة المائدة 119)



سيجازيهم الله (سبحانه وتعالى) الجنة على صدقهم
الذي قد يكون في كلمة، أو فعل، أو حتى حركة قلب.

الصدّيقون هم السابقون إلى الإيمان بالله ورسله. والصدّيقون هم أتباع الرسل الذين اتبعوهم على مناهجهم بعدهم، حتى لحقوا بهم، وقيل الصدّيق هو الذي صدّق بكل الدين، حتى لا يخالطه فيه شك.



الصدّيقون هم السابقون إلى الإيمان والمتوكلون في العمل.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾

(سورة الحديد 19)

الصدّيقون يؤمنون بكل ما أخبر الله ورسوله (ﷺ)، بلا تفكير، ولا تردد، ومثال على ذلك أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) الذي آمن برحلة الإسراء والمعراج دون تردد أو شك.

وَالسَّٰبِقُونَ السَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾

أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾

(سورة الواقعة 10-14)

السابقون هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا، وهم الذين سبقوا إلى الإيمان والعمل الصالح، وهم السابقون إلى العفو عن ظلمهم، فلا يؤخرون الحقوق إلى القنطرة.

ولأنهم سبقوا في الدنيا إلى الخيرات، سبقوا في الآخرة لدخول الجنات، وهم المقربون إلى الله، وهم أهل فردوس الأعلى. نسأل الله من فضله العظيم.

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾

فِي جَنَّاتٍ التَّعِيمِ ﴿١٢﴾

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿١٣﴾

وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾

مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾

لَّا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿١٩﴾

وَفَلَكَهَاتِ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾

كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾

جَزَاءٌ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا ﴿٢٥﴾

إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴿٢٦﴾

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾

فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾

وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾

وَزَلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾

وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾

وَفَكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾

لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾

وَفُرَشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾

إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾

فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾

عَرَبًا آتْرَابًا ﴿٣٧﴾

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٣٩﴾

وَأُولَىٰ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾

(سورة الواقعة 7-40)

نعيم السابقين: 

كانوا يسارعون في طاعة الله في الدنيا، لذلك سيجدون ذلك في الجنة، بلا تأخير. نسأل الله أن يجعلنا منهم.

هؤلاء السابقون كانوا في الدنيا منشغلين بفعل الطاعات والأعمال الصالحة، وفي الجنة سيقابلون بعضهم البعض ويستمتعون بصحبتهم، حيثما يخدمهم الغلمان المخلدون ويطوفون عليهم بالأباريق والكؤوس. مهما تخيروا، وراق في أعينهم، واشتهته نفوسهم، من أنواع الفواكه الشهية، (تفسير السعدي)، وسينعمون بصحبة حور عين كأنهن اللؤلؤ الأبيض الرطب الصافي البهي. ولا يسمعون هناك لغواً إلا سلاماً.

سيتم وضع المشروبات، والطعام، والفواكه بشكل جميل ومنظم. الآن في الدنيا لدينا لمحة عن هذا الترتيب عندما نحضر الولايم الراقية.

ومن الجدير بالذكر أن الصحابة والسابقين من أمتنا كانوا يؤمنون بهذا كله، من غير أن يشهدوا بأعينهم هذه الأمثلة، وهذا يبين إيمانهم الراسخ بما أخبر الله من الغيب.

سيتم إعادة إنشاء نساء الجنة نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا، نشأة كاملة لا تقبل الفناء. والأتراب اللاتي على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة، التي هي غاية ما يتمنى ونهاية سن الشباب، فنساؤهم عرب أتراب، متفقات مؤتلفات، راضيات مرضيات، لا يحزن ولا يحزن، بل هن أفراح النفوس، وقرّة العيون، وجلاء الأبصار.

ومن هذا نرى أن الجنة درجات، لذلك نسأل الله الفردوس الأعلى.



(ص-د-ق) بمعنى:

القوة 

الكمال 

والصدق هو ضد الكذب.

والصدق مطابقة القلب مع اللسان والجوارح. قد يعتقد الإنسان أن الصدق لا يكون إلا باللسان، ولكن أساس الصدق القلب، فإذا كان القلب صادقا، يصدق اللسان، وتصدق الجوارح.



الصادقون هم السابقون لأنهم متوازنين في جميع أحوالهم.

الله هو الصادق، وكل ما في القرآن من الأخبار مطابقة لما نمر بها من الأقدار. فكل ما نواجه في الحياة مذكور في القرآن، لذلك جميع الأقدار التي نمر بها صادقة. وكل ما أمر الله وقضاه صادق، وفي مكانه الصحيح. لذلك نؤمن بالله الصادق فإنه ليس كمثله شيء.

من معاني اسم الله "المؤمن"، "الصادق". الله الصادق يُصدّق كل ما أخبرنا، وهو صادق يحب الصادقين. سعادتنا في الدنيا والآخرة مبنية على الصدق. فلا سعادة إلا مع الصدق، والشقاء يأتي مع الكذب.



لا سعادة ولا نجاة إلا مع الصدق.

الذي يعمل من غير الصدق لا يمكن أن يكون على الطريق إلى الله. فالصادق لا يناقض نفسه، لأن قلبه، ولسانه، وجوارحه كلها متطابقة، إنما الكاذب يناقض نفسه باستمرار، وبالتالي هو دائما في قلق.

الصدق مع الله يبدأ من القلب. على الإنسان أن يراقب نفسه ويرببها على الصدق. أحيانا الناس يُظهرون النصيحة واللفظ للآخرين، ولكنهم يكتُمون في قلوبهم العداوة والبغضاء عليهم، وهذا هو الخداع. رحلتنا إلى الله يجب أن تكون بالصدق، لأن الباطل والكذب غير مقبولان عند الله.

فلا عمل بلا صدق، ولا قبول للعمل بلا صدق. فكل أعمال القلوب والجوارح أساسها الصدق الذي يكون في القلب.



"الصدق"، هو شرط لجميع أعمال القلوب وعكسه "الكذب". وكل مرض في القلب نتيجة الكذب.

القلب إذا صدق وجد الخير، وإذا كذب ففسد. إذا كان في القلب صلاح أو خير فهو من الصدق، وأما فساد القلب فهو بسبب الكذب.

ومثال لذلك فرعون الملك الجبار الذي لم يهتدي بسبب تكذيبه، أما السحرة ظهروا كأشرار في البداية، ولكنهم آمنوا وسجدوا بعد رؤية الحق، وهذا بسبب الصدق الذي في قلوبهم. عندما تكون بذرة الصدق في القلب، سيغير الله الظاهر بالكامل.

هذه الدنيا ليست جنة ولا نار، بل هي دار ابتلاء لمعرفة الصادق من الكاذب. كل شيء في هذه الحياة ابتلاء، وليس فيها جزاء ولا عقاب. عندما نمر بأي فتنة سواء مع الأزواج، أو الأبناء، أو مع الناس، فإن نتيجة هذا الاختبار ستظهر حقيقة أنفسنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ﴿١﴾

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ

الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾

(سورة العنكبوت 1-3)

كل ما نقول أو ندعي سنختبر به، وهذه هي سنة الحياة. وليس من الحكمة أن يدعي الإنسان الإيمان وهو ليس عنده برهان. ولا نعتقد أن الابتلاء يكون فقط بالمصائب، إنما الابتلاء يكون بالخير والشر. وإذا فشلنا، سيتم إعادة الاختبار حتى نجتازه. وكي ننجح علينا أن نكون صادقين. والابتلاء سنة الله في خلقه، فإنما ابتلي من قبلنا، ونحن أيضا سوف نمر بالابتلاءات. والله العليم بصدق الصادقين، وكذب الكاذبين، ولكن الابتلاءات تظهر للإنسان نفسه وتكشفها، وعلى ذلك يتم جزاؤه، فالابتلاء والامتحان للنفوس بمنزلة الكير، يخرج خبثها وطبيها. فنسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يثبت قلوبنا على دينه. 

الشبهات

جمع "شبهة". قد تكون الشبهات كالذي يسأل:
"كيف استوى الله على العرش؟ هل هناك يوم
القيامة؟ هل نزل جبريل حقا على النبي (ﷺ)؟".

الابتلاء بالشبهات أشد من الابتلاء بالشهوات، فالشبهة تؤثر على الاعتقاد،
والتخلص منها يحتاج للكثير من العلم النافع. ومن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه.

الشهوات

جمع "شهوة"، واختبار الشهوات أيسر من
الشبهات، ولكنه لا يزال سيئًا. إبليس أمر بالسجود،
ولكنه عصى الله بسبب اتباع الهوى والكبر الذي
في قلبه، فهواه دفعته إلى التكذيب والعصيان.

كذلك الشهوات قد تدمر الإنسان لأنها تؤثر على عزيمته وتجعله يكسل
عن فعل الخيرات.

وكي نتجنب عواقب هذه الذنوب علينا أن نحارب شهواتنا ولو كانت
صعبة. على سبيل المثال هناك الكثير من الناس الذين يعلمون أن
الإسلام هو الدين الحق، ولكنهم يتبعون الشهوات فيؤخرون إسلامهم.
وهذا أيضا يبين عدم صدقهم مع الله (سبحانه وتعالى).



على الإنسان أن يكون صادق في طلبه للحق. فإذا أراد أن يصلح أو يقرأ القرآن، حتى إذا شعر بالكسل، أو واجه شهوات أخرى عليه أن يدفعها ولا يستسلم. على الإنسان ألا يستسلم لشهواته خصوصاً فيما فيه الخير والنفع لدينه ودنياه.

الكاذب هو الذي يعرض نفسه للشبهات، ويتبع الشهوات، ومع كل هذا يلتمس لنفسه الأعداء. المنافق أيضاً كاذب، لأنه يعمل الأعمال الصالحة بالظاهر وقلبه خالي من الصدق، وإذا واجهه أحد على سوء عمله، أقسم بالله أنه يريد الإصلاح.

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ
نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴿٢٣﴾

(سورة الأحزاب 23-24)



الله (سبحانه وتعالى) سوف يجازي الصادقين في جميع أحوالهم، وأقوالهم، وأفعالهم، خير جزاء، لأنهم أطاعوا الله، ولم ينغمسوا في الشبهات والشهوات.

ومن سأل الله بصدق أن يموت شهيدا بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه. كما جاء في الحديث:

عن سهل بن حنيف (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه".
(رياض الصالحين-مسلم-كتاب 12 حديث 1321)

قد يسأل الإنسان ربه قلباً سليماً، أو يسأله الجنة، أو يسأله قرة العين، ولكن لا يحصل على ما سأل إلا بعد ابتلاء. فأحياناً استجابة الدعاء تأتي مع تحدي، لإظهار صدق الإنسان.

كالذي يدعو ويقول: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"، ثم يبتلى بشخص يسيء إليه، وعليه أن يعفو عنه، فمن عفى عن الناس عفى الله عنه. وهذا القدر كان اختباراً لصدق سؤاله العفو من الله.

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا
وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾

فَلَمَّا آتَتْهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾
﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِن آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ
وَلَنَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿٧٥﴾

(سورة التوبة 75-77)

عندما ندعو علينا أن نكون صادقين. فمن المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقه لئن أغناه من فضله ليصدق من ماله، وليكون من الصالحين. فما وفي بما قال، ولا صدق فيما ادعى، فأعقبهم هذا الصنيع نفاقا سكن في قلوبهم إلى يوم يلقون الله (سبحانه وتعالى) يوم القيامة. عندما أخلف وعده مع الله تبين أنه كاذب.



كل كلمة نقولها لابد أن تكون صادقة لأن الله عليم
بذات الصدور.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

(سورة التوبة 119)

أي اصدّقوا والزّموا الصّدقَ تكونوا مع أهله، وتنجوا من المهالك، ويجعلُ لكم فرجًا من أموركم ومخرجًا.

كي نكون صادقين نحتاج إلى فعل ما يلي:

الإيمان 

التقوى - وهي اتباع الأوامر واجتناب النواهي على نور من الله 

وأن نكون مع الصادقين فإن ذلك سيؤثر علينا. وليس من السهل أن نكون مع الأشخاص الصادقين لأنهم لا يدخلون في المجاملات، وكثرة الثناء.

لا نستطيع أن ندعي الصدق من غير الإيمان والتقوى، وكي تثبت على الصدق لابد أن نصاب الصادقين.

إذا صاحبنا المتكبرين أو الكاذبين سرعان ما تتحول مثلهم. ولا يحتاج الإنسان إلى الذهاب بعيدًا للعثور على الصادقين، يمكن أن يكون الزوج، أو الأبناء، أو الوالدين من الصادقين. والصادق الذي يريد الحق لابد ويرسل الله إليه من يصاحبه ممن مثله. والذي يحب المجاملات والكذب لا يصاحبه إلا من مثله، كفرعون.

وجاء في الحديث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ".

صحيح البخاري 3645

الدعاء والتقرب إلى الله بصالح الأعمال والصدق سبب لتفريج الكرب. وكذلك صدق التوبة والرجوع إلى الله عند الوقوع في الذنوب والمعاصي من أسباب المغفرة، وقبول التوبة. والله مطلع على قلوبنا، وصدق نياتنا، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. الصدق وحده هو الذي ينجي الناس من الكرب، على عكس الكذب الذي ليس حلا لأي مشكلة. وقد يبدو الكذب بمثابة الهروب المؤقت من المواقف الصعبة، لكن المشكلة ستزداد سوءًا.

الصدق ينجينا من فتن:

☀️ الدنيا: الصدق ينجبنا من مصائب الدنيا.

☀️ القبر: الصدق ينجبنا من فتنة القبر وسؤال الملكين، "من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟"،

☀️ الآخرة: الصدق ينجبنا من فتن الآخرة، كأهوال يوم القيامة.

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

(سورة المائدة 119)

صدق الصادقين سينفعهم وينجيهم من فتنة الآخرة. والصادقين جاء في صيغة اسم للدلالة على أنهم صادقين دائما في قلوبهم، وأقوالهم، وأعمالهم. لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، رضي الله عنهم ورضوا عنه.

إن دخول الجنة والفوز برضوان الله لا يكون إلا بالصدق معه. لا يمكن أن يرضى الله عن شخص يكذب. حتى فطرتنا تكره الكذب وتحب الصدق.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ
 وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
 نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ  **لَهُمُ**
 طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا
 **لَهُمُ**

(سورة محمد 20-21)

{وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا} استعجالا ومبادرة للأوامر الشاقة: {لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ}
 أي: فيها الأمر بالقتال.

{فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ}، أي: ملزم العمل بها، {وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ} الذي
 هو أشق شيء على النفوس، لم يثبت ضعفاء الإيمان على امتثال هذه
 الأوامر. ثم ندبهم تعالى إلى ما هو الأليق بحالهم، فأولى لهم أن يمتثلوا الأمر
 الحاضر المحتم عليهم، ويجمعوا عليه همهم، ولا يطلبوا أن يشرع لهم ما
 هو شاق عليهم. فإذا جاءهم الأمر جد، وأمر محتم، ففي هذه الحال لو
 صدقوا الله بالاستعانة به، وبذل الجهد في امتثاله لكان خيرا لهم. (تفسير
 السعدي).

لو كان في قلوبهم ذرة من الصدق لهداهم الله، وأعانهم. الله يرسل الهداية للجميع، ويعلمهم ما يشق عليهم. ولو الناس قبلوا أوامر الله، واستسلموا لها، وصدقوا معه لهداهم وأعانهم عليها. فبسبب صدق آدم (عليه السلام) قبل الله توبته، ومن الجهة الأخرى إبليس تكبر ولم يتب.

توحيد الله يتكون من ركنان:

1. الإخلاص

2. الصدق

هناك سبع شروط لـ "لا اله إلا الله"، ومنها الإخلاص والصدق، وهما أيضاً من أركان "لا اله إلا الله"، فلا توحيد لمن لم يكن مخلصاً وصادقاً.

فلواحد كن واحدا في واحد



توحيد

صلي لواحد، أصوم لواحد، وأعمل كل أعماله لواحد. و "الإخلاص" عكسه الشرك.

فلواحد

"كن صادقاً" ولا تكن متعدد الوجوه كالمنافقين. و "الصدق" عكسه الكذب.

كن واحدا

طريق واحد وهو اتباع سنة النبي (ﷺ). و "الإتباع" عكسه البدعة.

في واحد

النجاح في:

(1) الصدق

(2) الإخلاص

(3) اتباع سنة النبي (ﷺ)

والخسارة في الشرك والكذب والبدعة.



فمن كان مخلصا صادقا ومتبعاً للنبي (ﷺ) سوف
يفوز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة.

الكاذب في الأساس يكذب على نفسه، وهذا ما يسمى "الغرور". "الكذب" من صفات المنافقين، الذين هم في الدرك الأسفل من النار. فلا ينبغي للإنسان أن يكذب على الآخرين أو يقول أشياء لا يعنيهها. فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. فنحن محاسبون على ما نقول.

المنافقون كانوا في الدنيا في غرور تام، فيكذبون على أنفسهم والمؤمنين، وكذلك سيتم التعامل معهم في الآخرة، فإنهم يكونون مع المؤمنين حتى يصلوا إلى الصراط، فإذا رأوا نور المؤمنين يمشون به وهم قد طغى نورهم وبقوا في الظلمات حائرين. فيضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب.

وجاء في الحديث: عن ابن مسعود (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً".

رياض الصالحين، متفق عليه - كتاب 1 - حديث 54

علينا أن نصدق في جميع أحوالنا، فلا نقدم أبداً وعوداً كاذبة للناس. ولا نستخدم "مشيئة الله" لتبرير وعودنا الكاذبة. كالذي يواعد الناس بعود لا يريد الإيفاء بها، ثم يقول "إن شاء الله" سأفعل، وهو لا ينوي الإيفاء.

أركان توحيد الله:



الإخلاص

جاء من "خلص"، علينا أن نزكي قلوبنا ونخلصها دائما من الشوائب والذنوب. الإخلاص هو توحيد المراد والمقصود، أي لا يكون قصدنا من العمل إلا الله (سبحانه وتعالى)، ويجب أن نعلم أن الله رقيب على أعمالنا، والعمل بلا إخلاص لا يقبل. وعكس الإخلاص "الشرك"، وهو تشريك غير الله مع الله في العبادة.

وجاء في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضى الله عنه) أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَيَّ الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ".

صحيح البخاري 6570

أسعد الناس بشفاعته النبي (ﷺ) من قال "لا اله الا الله" مخلصا من قلبه.



الصدق

الصدق هو توحيد الإرادة والطلب، أي الرغبة الحقيقية والسعي لفعل كل شيء في سبيل الله. علينا أن نسأل أنفسنا "بصدق" ما إذا كانت نوايانا فقط في سبيل الله أم لا؟

والصدق يكون قبل البدء بالعمل، والإخلاص أثناء العمل إلى نهايته. وكلاهما ركن من أركان التوحيد.

القلب إذا لم يصدق قبل البدء بالعمل يدخل فيه وهو متزعزع ومتردد، ولكن القلب الصادق يهديه الله ويثبته من البداية إلى النهاية.

أساس التوحيد هو الصدق والإخلاص. الذي يريد الحصول على الدرجة الكاملة في الامتحان، لن يجلس عاطلاً، إنما يعمل بجد ويستعد له. والجنة أحق بأن نسعى لها، ونعمل من أي امتحان دنيوي.

وجاء في الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) وَمَعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: "يَا مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ". قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ " يَا مَعَاذُ ". قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثَلَاثًا. قَالَ " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ". قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ " إِذَا يَتَكَلَّمُوا ". وَأَخْبَرَ بِهَا مَعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَائِبًا .

صحيح البخاري 128

من قال "لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله" صادقا من قلبه حرم الله عليه النار.

الصدق يحفظ الإنسان من النار. وقد ينطق المنافق بالشهادتين، ولكنه ليس صادقا في قلبه. هناك أشياء نفعلها من باب العادة، وهناك أشياء لا نحبها ونحاول أن نجد الأعذار حتى نتجنبها، ولكن على الإنسان أن يتحرى الصدق.



هداية الله تأتي على حسب صدقنا. فمن لم يكن صادقا وأتى بالأعذار لن يهتدي.

عدم الإخلاص يدخل الإنسان في الشرك، وعدم الصدق يدخله في الكذب. المنافق يقول "لا إله إلا الله"، ولا يعنيه، ويعمل، ولكن لنفسه فقط، ولكن الصادق يعمل للحق.

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ



(سورة المنافقون 1)

قول "لا اله الا الله"، أي لا معبود بحق إلا الله، ينبغي أن يخرج من قلب صادق، لأن غير ذلك لا يقبل. فإذا قال الإنسان كلاماً حسناً ولم يكن صادقاً، لا قيمة لكلامه، ولن يستفيد منه.

فالصادق يرجو رضا الله، ويتبع أوامره، ويتحرى الصدق دائماً. كل الأعمال كالصلاة، والحج، وزيارة المريض، والدعاء، يجب أن تكون على أساس الصدق. فالأمر لا يتعلق بالكمية، إنما بالجودة.

وجاء في الحديث: قال النبي (ﷺ): من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار:

إذا قال العبدُ:	يقولُ الله عزَّ وجلَّ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ	صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ	صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ	صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ	صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا لِلَّهِ	صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ

(صحيح ابن ماجه 3076، صححه الألباني)

كل هذه الكلمات حق، ولكن الله يصدقها إذا خرجت من قلب صادق. كل ما يقال بمشاعر صادقة سيكون مفيداً لنا. والقاسم المشترك بين كل ما يقال هو "لا اله الا الله" و "صدق عبدي".

مجرد قول "عبدي" فيه الكثير من التكريم وفضل. والله ينادي هذا الإنسان ب "عبدي" لأنه صادق. ولا ينال هذا الشرف إلا من صدق قلبه في قوله "لا اله الا الله".

أما من قال بلسانه "لا اله الا الله" وهو منغمس في الشرك أو عبادة غير الله فهو غير صادق. والمنافق يقول "لا اله الا الله" بلسانه، ولكنه في الدرك الأسفل من النار لأنه لم يكن صادقاً.

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ

جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾

(سورة الزمر 32-34)

1. صادق مصدق

هذا الإنسان صادق في نفسه، ومصدق للحق، أي هو يعلم الحق ويعمل به. فلا يدعي العلم بلا عمل، ولا يعمل بلا علم. فالصادق عنده العلم الذي يهزم الشكوك، والعمل الذي يهزم الشهوات.

إذا كان الإنسان صادقاً سيكون لديه العمل، وإذا كان مصدقاً يكون عنده العلم. وهؤلاء الذين عندهم "العلم والعمل" هم المتقين المحسنين.

2. كاذب مكذب

هذا الإنسان جاءه الحق فكذب به وأنكره. ولا بد من نقص العلم والعمل.

القلب = اللسان = الجوارح

1. الصدق في القلب

"الصدق" عبادة القلب، وهو الباب إلى كل خير. قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه): "من أصلح سريرته أصلح الله علانيته". إذا كان للإنسان حركة بسيطة في القلب من الصدق، فإن الله سيغير ظاهره، فلا نستهيئ بلحظة صدق في القلب. كان لسحرة فرعون لحظة صدق فغيرهم الله وآمنوا برسوله. ولا يضيع عند الله حتى حركة قلب.

2. الصدق في اللسان:

جاء في الحديث: قال النبي (ﷺ): يا شَدَّادُ بَنِ أَوْيسَ! إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ اِكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَانْكِزْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمَ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ".

السلسلة الصحيحة 3228 صححه الألباني

صدق اللسان أشهر أنواع الصدق وأظهرها، وصدق اللسان لا يكون إلا في الإخبار أو فيما يتضمن الإخبار وينبه عليه، والخبر إما أن يتعلق بالماضي أو بالمستقبل، وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه، وحق على كل عبد أن يحفظ ألفاظه، فلا يتكلم إلا بالصدق.

وإنه كنز حقًا عندما نملك القلب السليم، واللسان الصادق. فصاحب القلب السقيم في شقاء وحزن دائم.

3. الصدق في الأعمال والأفعال:

وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف به.

ولا يتحقق الصدق في الأعمال إلا باستواء السريرة والعلانية، بأن يكون باطنه مثل ظاهره أو خيرا من ظاهره.

تعريف الصدق

تهدف التعريفات التالية إلى إظهار متى نجمع بين صفات القوة التي تدل على الصدق.

1. **الصدق قوة في الحق:** لا أحد يستطيع التأثير على هذا الإنسان الصادق. وأما الكاذبين ضعفاء لأن الباطل ضعيف.

2. **صلابة في الموقف:** المؤمن كالنخلة لا تتأثر ولو هبت الرياح الشديدة.

3. **ثبات في الرأي:** إذا لم يكن الإنسان صادق في اعتقاده ثابت على رأيه، قد تعترضه أي شبهة فيغير دينه، وينقلب على عقبيه. لذلك من المهم أن يتعلم الإنسان العلم النافع الذي أساسه الدلائل من القرآن والسنة حتى يكون على قناعة راسخة بأنه الحق.

4. **كمال في الصفات:** كلما زاد صدق الإنسان كلما زادت صفاته الحميدة.

إن منزلة الصديقة هي أعلى منزلة يمكن أن يصل إليها الإنسان. فالصديقون كملت عباداتهم لما قام في قلوبهم من الصدق. والصديقة هي كمال الانقياد للرسول (ﷺ) مع كمال الإخلاص للمرسل.

أحيانا نكون في موقف صعب أمام الناس، ونشعر أننا مجبرين على قول الكذب كي ننجو منه، ولكن الصدق في القلب وهو بيننا وبين الله، ولا أحد يستطيع أن يكرهنا على الكذب إلا أنفسنا. لذلك علينا أن نصدق، ولا نتأثر بالضغوطات.



عندما يكون الإنسان صادقاً ويتحرى الصدق في جميع أحواله، فإنه ينال درجة الصديقة. ولا يعلم الصديقين إلا الله (سبحانه وتعالى).

الصديق لن يكون صديقا إلا بالعلم والعمل. فإنه يتعلم باستمرار، ويتبع علمه بالعمل الصالح.

فدرجة الصديقة تأتي بعد التربية، والصبر، والمجاهدات. والصديقين هم المتوكلين أيضا.

صفات الصديقين

كثرة الصدق 

 **دوام الصدق:** الصديق يداوم على الصدق لأنه لا يتأثر بالناس، ولا بأرائهم، وهذا الثبات يأتي من العلم النافع والعمل الصالح.

 **لزوم الصدق:** الصدق ملازم للصديق في جميع أحواله، فإنه لا يكون شخصا آخر مع الناس في الخارج، ومع أهله في البيت. وهذا لم يأتي بسهولة إنما بمجاهدات كثيرة والصبر والتوكل. نسأل الله الصادق أن يرزقنا الصدق، آمين يا رب.

 **المبالغة في الصدق:** صدقهم أوصلهم إلى درجات عالية، فكلما زاد علمهم زاد عملهم.

 **اتباع الرسل:** من اتبع النبي (ﷺ) لن يضل أبداً، وهذا يتطلب الكثير من الصبر واليقين. الرسل والأنبياء هم قدوة لنا، والصدق هو أن تتبع طريقهم، حتى لو كان عكس أهوائنا.

أفعاله مطابقة لأقواله: فهو يقول دائماً ما يعنيه، وهو أمر
ليس بالسهل في أيامنا. إبراهيم (عليه السلام) تكلم وقال
الحق لأهل بيته من غير أن يستهزئ بهم، أو يستنقص
من قدرهم، إنما بحكمة ولطف، ورحمة. فالصدق ليس
بمعنى الجرأة، لأن الصادق لا يجرح الناس، ولا يتحداهم،
إنما يصدق معهم.

الصدق في قبول الدين الذي لا يخالطه أي شك:
فاختياراته كلها على أساس الدين.

درجة الصديقة أعلى من درجة الشهادة. فالصديق ليس عنده أسئلة القبر. وهذا لأنهم كانوا يصدّقون الله في جميع أحوالهم في الحياة.

والصديقين هم المتوكلين الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. لقد وصلوا إلى مقام التوكل لأنهم توكلوا على الله حق التوكل. وصديق الأمة "أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)" سيدخل الجنة بعد النبي (ﷺ).

وهناك علاقة بين الصدق والسبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

(1) الصديقين هم المتوكلين

جاء في الحديث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ " يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ"، قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".

صحيح مسلم 218

ما هي صفات السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

☀️ **لا يسترقون:** لا يطلبون الرقية من أحد مطلقاً؛ وذلك لشدة توكلهم على الله وإيمانهم بأنه الملجأ.

☀️ **لا يتطيرون:** أي: لا يتشاءمون بالطيور ونحوها، كما كانت عادة الناس قبل الإسلام. هؤلاء إذا أرادوا إنجاز شيء يسألون الله الهداية، ويصلون صلاة الاستخارة، وإذا ظهر عائق، يواصلون عملهم. فإنهم لا يؤمنون بالخرافات. على سبيل المثال، إذا قرر شخص السفر ووقع حادث على الطريق، فقد يشعر أن هذه إشارة من الله لإلغاء خطته على الرغم من عدم وجود علاقة على الإطلاق.

☀️ **لا يكتون:** الكي يعتبر فعالاً للغاية في علاج بعض الأمراض. وهو استخدام النار طلباً للشفاء، هؤلاء المتوكلين لا يعتقدون أن الشفاء يكون بالكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية، وقد ورد النهي عن الاكتواء.

☀️ **وعلى ربهم يتوكلون:** وهم في كل أحوالهم يتوكلون على الله حق توكله، فيفوضون أمورهم إليه (سبحانه وتعالى) في ترتيب المسببات على الأسباب مع تهيتها، فاستحقوا بذلك أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

وهذا يدل على أن الصديقين قد حققوا التوحيد الكامل بسبب توكلهم على الله، وهو الأخذ بالأسباب مع الثقة بالله وحده.

الصديقون يؤمنون بجميع وعود الله. قد يقول الطبيب ليس هناك دواء لهذا الداء، لكن الصديق يعلم أن الله جعل لكل داء دواء. لقد حقق الصديقين الثبات والكمال بسبب جهادهم المستمر، وثقتهم العظيمة بالله. عندما يسمعون أخبار الله يؤمنون بها، ولا يحتاجون إلى دلائل علمية أو عملية من الناس كي يزيدوا إيماناً. على سبيل المثال، يقول تعالى "إن في العسل شفاء"، الصديق لا يحتاج لتجارب علمية كي يؤمن بهذا، إنما هو سابق في إيمانه بالله ورسوله.

(2) الصديقين هم القدوة في الدين

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا

بِأَيِّنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ

وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾

(سورة السجدة 23-24)

هناك صنفان من الناس مع الهداية، منهم من يتبع الهداية وينفع نفسه فقط، والآخرين يأخذون بالهداية ويتبعونها، ويهدون غيرهم أيضاً.



الفريقان:

يهتدون ويهدون الآخرين
(هداة مهتدين)

يهتدون وحدهم
(أتباع)

كلاهما على الصراط المستقيم، لكن الفريق الأفضل هم "الأئمة". وقال الشيخ السعدي أن هذا الفريق من أعلى الدرجات بعد الرسل. إنهم أئمة يهدون الناس، لكنهم ليسوا رسلاً. هؤلاء هم الصديقون الذين هم أئمة في الدين، وهم السابقون الذين اهتدوا وهدوا الآخرين في نفس الوقت (هداة مهتدين).

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

(سورة الفرقان 74)

عندما ندعوا بهذا الدعاء، كأننا نسأل الله أن نكون من الصديقين لأننا نريد أن نكون قدوة للمتقين.

بالإضافة إلى كونهم متوكلين، فإن الصديقين هم أئمة في الدين. فقد لا يكون جميع هؤلاء من الدعاة إلى الله، ولكن الناس يقتدون بهم، وبأخلاقهم، وبأعمالهم الصالحة.



والله هو الذي يختار الهداة الذين يهتدي بهم غيرهم، ولا يختار الإنسان هذه المكانة لنفسه.

الصديقة = الإمامة في الدين

إنهم أئمة يهدون الناس إلى أوامر الله وهم أئمة للمتقين.
إنهم لا يدعون الناس إلى اتباع أهوائهم، ولا يريدون كسب المزيد من الأتباع. والأدلة التي يستخدمونها هي من الكتاب والسنة فقط.

الآية في سورة السجدة تذكر صفات هؤلاء الأئمة:

اليقين

الصبر

لقد وصلوا إلى هذه الدرجة من الإمامة في الدين:

#1

بالصبر

الصبر هو حبس النفس عن التشكي، وعكسه الجزع. موسى (عليه السلام) طلب من الخضر أن يتعلم منه، فأجابه الخضر وطلب منه الصبر، لكن موسى (عليه السلام) لم يستطع أن يصبر، وكان يسأل الخضر في كل خطوة، وعن كل فعل يفعله. الأسئلة في القدر يمكن أن تأخذنا بعيدا عن العلم، لذلك على الإنسان أن يصبر على العلم. والصادقون يصبرون على العلم، ويأخذون ما يأتهم، ويصبرون على تعليم الآخرين. وكلما يتعلمونه، يعلمونه للآخرين. لا يمكن للمعلم الذي لا يملك الصبر أن يفيد طلابه على الرغم من كونه إماماً في الدين. الصديقين يصبرون على دعوة الناس إلى الله، ويصبرون على أذى الناس، ويصبرون على تجنب الذنوب والشهوات والمعاصي، وهذا هو التقوى.

#2

اليقين

الصديقين لديهم العلم ويتبعونه بالعمل، وأيضا لديهم اليقين والإيمان الراسخ في الدين وفي آيات الله، ولا يمكن لأحد أن يؤثر على إيمانهم. ولا يمكن للإنسان أن يكون صابراً من غير أن يكون متيقناً، أي لا يشك في ثواب الله لصبره على الأعمال الصالحة، وصبره على أذى الناس، وصبره على البعد عن المعاصي.

واليقين هو العلم الكامل الذي يقود الإنسان إلى الفعل السديد. وباليقين والصبر ينال الإمامة في الدين. هؤلاء الصادقين يجاهدون أنفسهم على الصبر وزيادة اليقين، وهم من المتوكلين الذين كمل توحيدهم.

الصادقين

=

السابقون

=

المتوكلين

=

أئمة في الدين

=

الصبر واليقين

=

العلم + العمل

(3) الصديقين يصدقون في أقوالهم

في الحديث الشريف: قال رسول الله (ﷺ): "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً".

(رياض الصالحين، البخاري ومسلم كتاب 18 حديث 1542)

لنكون من الصديقين:

☀ علينا أن نكون صادقين في كلامنا طوال الوقت.

☀ مع كثرة الصدق تفتح للإنسان أبواب الخير، والعبادات من الصلاة، والصيام، والصدقة، ومانحوها. والكذب يغلق على الإنسان الخيرات.

☀ وكثرة الخيرات يجعل الإنسان من الأبرار - الذين تغلي قلوبهم بالأعمال الصالحة.

☀ وكثرة الصدقة هي من صدق الإيمان.

صفات الصديقين من الحديث السابق:

☀️ "وما يزال الرجل"، هذا يدل على عزمه وثباته ودوامه على الصدق.

☀️ "يصدق"، بصيغة فعل المضارع، مما يدل على دوامه في قول الصدق.

☀️ "ويتحرى الصدق"، يبحث عن الصدق في أقواله وأحواله وأفعاله. تحريه الحق يدل على عزمته وقوة إرادته. يتحرى في علمه الدلائل من القرآن والسنة، ويتحرى في عمله اتباع النبي (ﷺ).

هؤلاء الصادقين مستمرين ثابتين ومداومين على الصدق حتى يكتبوا عند الله من الصديقين. الله وحده يعلم من هؤلاء.

(4) الصديقين مخلصين ومتبعين النبي (ﷺ)

الصادق كمل في إخلاصه لله (سبحانه وتعالى)، وكمل في اتباع النبي (ﷺ).
ولا يتوقع أو يطلب الثناء أو الثواب من الناس.

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعَفُ

لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ

رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾

(سورة الحديد 18-19)

والصدقة من الصدق، لأنها برهان صدق الإيمان. والصديقين يؤمنون بالله،
ويصدقون رسله، ولا يمكن لأحدهم أن يكون صديقاً إلا باتباع الرسل،
فالمبتدع كذاب.

كيف نتغير للأفضل مع اسم الله الصادق؟

الإيمان بأن الله الصادق قبل أي عمل 

كل من اتهم بالباطل وهو مؤمن بالله الصادق، فإنه سيبرأ من تلك التهمة وسيثبت صدقه، مثل يوسف (عليه السلام) الذي اتهمته زوجة العزيز، لكن شهد على براءته شاهداً من أهلها.

نؤمن بالله ورسوله. 

مرافقة الصديقين. 

الاعتصام بكتاب الله. 

الصديقين في القرآن والسنة

الصديقين في الكتاب والسنة هم:

إبراهيم (عليه السلام)

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾

(سورة مريم 41)

إبراهيم (عليه السلام) كان رسولا ونبيا، ولكن سمّاه الله في هذه الآية "صديقا نبيا".

إبراهيم (عليه السلام) إمام المتوكلين، فقبل أن يُلقى في النار عرض عليه جبريل (عليه السلام) المساعدة، فقال: "حسبنا الله ونعم الوكيل".

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

(سورة البقرة 124)

وصدق إبراهيم (عليه السلام) الرؤيا إذ رأى أنه يذبح ابنه وبالفعل فعل ما رأى في الرؤيا. الشخص الصادق حتى أحلامه صادقة. عندما ترك إبراهيم (عليه السلام) زوجته هاجر وابنه إسماعيل (عليه السلام) في الصحراء، كان صادقاً وعلم أن الله سيتولاهما. وهذا من إيمانه الكامل بالله (سبحانه وتعالى).

وقد جعل الله إبراهيم (عليه السلام) إماماً نقتدي به، وعندما طلب ذلك لذريته أجابه الله "أن الإمامة في الدين لا يمكن أن تكون للظالمين". فالظالم الذي يظلم نفسه والآخرين لا يمكن أن يكون من الصادقين.

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾

وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

(سورة مريم 56-57)

إدريس (عليه السلام) أول من كتب العلم وسجله ونتيجة لذلك رفعه الله (سبحانه وتعالى) مكاناً علياً. الكتابة تحتاج إلى عزيمة، والله يرفع الذين أوتوا العلم درجات.

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ يُبَسِّتُ لَعَلِّي أَرْجِعَ إِلَى
النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾

(سورة يوسف 46)

رأى الملك رؤيا، فتذكر الساقى أن يوسف (عليه السلام) يفسر الرؤى.
فنادى الساقى يوسف (عليه السلام) بـ "أيها الصديق" لأنه شهد صدق
كلامه سابقا عندما فسر رؤياه في السجن، وتحققت.

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ
كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي
يُؤْفِكُونَ ﴿٧٥﴾

(سورة المائدة 75)

عيسى (عليه السلام) نبي وأمه صديقة ومؤمنة بالله. كانا يأكلان الطعام
كباقي الناس، وهذا يدل على بشريتهما، فإنهما ليسا إلهين كما يدّعي
النصارى. وهذا أيضا يدل على أن الصديقين بسطاء.

وَمَرْيَمُ ابْنْتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ
رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الصِّدْقُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٢﴾

(سورة التحريم 12)

حياة مريم (عليها السلام) تبين مدى صدقها، فإنها كانت تؤمن بكلمات
الله وكتبه، وهي العابدة الزاهدة حتى قبل أن تحمل في ابنها الذي هو
كلمة الله ألقاها عليها، وواجهت بنو إسرائيل بهذا الطفل الرضيع، تصديقا
وامتثالا لأمر الله لها. مريم (عليها السلام) كانت امرأة وصديقة، فالصديقية
ليست مختصرة على الرجال.

فكل من أراد أن يكون من الصديقين عليه أن يؤمن بالله كتابه.

هو أول من آمن بالنبي (ﷺ) من الرجال، وأيضا آمن بكل ما أخبر (ﷺ) من غير تردد أو تساؤل. والحادثة التي أظهرت صدقه هي حادثة الإسراء والمعراج. فجاءه الناس من كفار قريش مستهزئين يقولون: "هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس؟" قال (رضي الله عنه): "أو ذلك؟"، قالوا: "نعم"، قال: "إن كان قال ذلك لقد صدق"، قالوا: "أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟"، قال: "نعم لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء يأتيه في غدوة أو روحة". هذا هو "الصدق"، الإيمان بالله ورسوله (ﷺ) بلا تردد، ولا تساؤل.

عائشة (رضي الله عنها) الصديقة ابنة أبو بكر الصديق (رضي الله
عنه)

حادثة الإفك أظهرت صدقها، فهي التي برأها الله من فوق سبع سماوات.

ونختم الكتاب بحمد الله والثناء عليه، فهو الذي يسر لنا تجميعه وكتابته،

فهذا العلم أشرف العلوم وأفضلها وأعلاها مكانة وأرفعها منزلة، وشرف
العلم من شرف معلومه، ولا أشرف وأفضل من العلم بالله وأسمائه
وصفاته.

نسأل الله الصادق أن يجعلنا من الصديقين، وأن نعيش حياة صادقة، وأن
نكون هداة مهتدين.

الحمد لله رب العالمين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا أنك أنت التواب الرحيم.



مركز السلام الإسلامي

AL SALAM ISLAMIC CENTER

COPYRIGHT © 2023

BY AL SALAM ISLAMIC CENTER.

ALL RIGHTS RESERVED

هذا الكتاب ليس للبيع